

## الهزجة السعودية هيفاء الهنصور: لا أزال في بداية مشواري

انطلقت من خلال سؤالها "من؟" عام ٢٠٠٣ عندما شاركت في مسابقة أفلام الإمارات بمشاركة المخرج الإماراتي وليد الشبيحي الذي قام بتحرير الفيلم. ورغم أن بيئتها الاجتماعية العامة تواجه صعوبة في تقبل هذه المهنة كانت عائلتها الداعم الأول لموهبتها التي ظهرت منذ الطفولة خصوصاً بعد أعمال مسرحية كانت خشبة المسرح المدرسي شاهداً عليها. هيفاء المنصور المخرجة السعودية التي بات اسمها معروفاً بين أعلام الإخراج العربي، التقطتها «لها» في حوار عن مسيرتها الفنية منذ البداية تجربتها في الفيلم السعودي الأول "كيف الحال".

### جدة لأ محمد الجدعاني

**ما هي العلاقة بين الأدب الإنكليزي والإخراج السينمائي؟**

أنهيت دراستي الجامعية في الأدب الإنكليزي المقارن من الجامعة الأميركية في القاهرة. ودراسة الأدب ساعدتني في الإخراج فهي تربي الحس النقدي، والإحساس بأهمية الحكمة الدرامية، وكما أن الإطلاع على كلاسسيكات الأدب العالمي فتح لي آفاقاً لم أكن أتوقعها، وقريني بشدة من الحضارات الأخرى.

**هل تم صقل الموهبة الإخراجية في دورات تدريبية؟** أحاول بشكل مستمر تطوير أدواتي الإخراجية من خلال العمل في مشاريع أفلام قصيرة، وعلمي في فيلم "نساء بلا ظل" كان تجربة مهمة لي، ففي ذلك الفيلم تعلمت المونتاج الرقمي وبعض التقنيات التصويرية، والإضاءة. أما في فيلم كيف الحال تعلمت كثيراً عن الإنتاج واختيار الممثلين والتعامل مع النص.

**ما هي الصعاب التي تواجه مخرجة سعودية تمتلك في عملها السينمائي؟**

أولا العثور على فكرة مهمة وملهمة تستحق أن تتحول إلى فيلم، وثانياً التوفيق في إيجاد منتج متحمس للفيلم ويعمل على تمويله. **هل لك رؤية إخراجية خاصة بك تميزك عن غيرك؟** لا أزال في بداية مشواري وأحاول تكوين شخصيتي الإخراجية الخاصة بي. عموماً أميل إلى إخراج الأفلام الإنسانية ذات البعد الاجتماعي والتي تجعلنا نتساءل، وتضعنا في مواجهة مع ذواتنا.

**ما رأيك في الأعمال الدرامية الخليجية ذات الإنتاج المشترك من حيث المستوى الفني؟ وهل هناك تشابه في طرح الأفكار والقضايا؟**

هناك نوع من تسطيع لقضايا الإنسان الخليجي في الدراما الفنون حصتها، وأن تكون هناك اعتبارات لتدريس النقد الفني، مسلسل خليجي استطاع أن يخرج من القولية، ويتحدى الفكر

السائد، ويرفع سقف الجريات. **وما سبب قلة الكتاب والسيناريست في السعودية الذين يتناولون القضايا الخليجية بشكل جريء؟**

عدم وجود تخصصات في الجامعة تعنى بكتابة السيناريو، أو المعاهد المتخصصة في ذلك أفرز قلة في الكتاب المتخصصين، فكتابة السيناريو حرفة لا بد من تعلمها أكاديمياً حتى تصبح هناك شريحة من كتاب السيناريو القادرين على نقل قصصنا بشكل عميق، وواع.

**هل يوجد لدينا صحافة متفهمة فنيا ذات نقد بناء؟** هناك بلا شك بعض الأفلام التي تقدم نقداً مهماً للدراما الخليجية، ولكن أيضاً نحن نفتقد النقاد الأكاديميين، فعلى حد علمي ليست هناك جامعة أو معهد عال لدراسة النقد الفني. نحن على أبواب طفرة ثقافية وتعليمية كبرى وأتمنى أن تأخذ الفنون حصتها، وأن تكون هناك اعتبارات لتدريس النقد الفني، وكتابة السيناريو، والإخراج وما إلى ذلك في الجامعات



**هل نفتقر إلى جاهعات وأكاديميات تعنى بالسينارست والسينها السعودية تواجه تحدي البقاء الدراها التلفزيونية تسطح قضايا الانسان الخليجي**

**ما هو تقويمك فنياً للمخرجين السعوديين؟**

هناك مجموعة واعدة من المخرجين السعوديين الشباب منهم عبد الله العياف مخرج "سينما ٥٠٠ كلم"، ومحمد بازيد مخرج "القطعة الأخيرة". أما في الدراما التلفزيونية بلا شك المخرج القدير عبد الخالق الغانم الذي حقق انتصارات جميلة مع مسلسل "طاش"، ويظل بعض المخرجين خصوصاً الشباب منهم خائفين من طرق القضايا المهمة على المستوى المحلي

## فن لها

ربما لما قد تسببه من جدل.

**ما رأيك في تجربة السينما السعودية والخليجية في الآونة الأخيرة؟**

السينما السعودية لا تزال في بداياتها ويصعب الحكم عليها في ظل غياب المناخ السينمائي الملائم لتطورها، فليست لدينا معاهد سينمائية، أو بنية تحتية، أو حتى دور عرض. السينما السعودية تواجه تحديات حقيقية للظهور على السطح، ناهيك بالمنافسة. أما السينما الخليجية الإماراتية فربما تكون الرائدة في الوقت الراهن، وأتوقع لها ظهوراً مشرفاً في الساحة السينمائية العربية في السنوات القليلة المقبلة.

**من الممثل الذي تترين أنه يملك إمكانات فنية عالية ولكن لم تستغل بالشكل المطلوب؟**

مشعل المطيري، فقد حصر في أدوار المتمددين دينياً ولكنه يتمتع بروح فكاهة ومرح وأتوقع أن يكون كوميديان خفيف الظل جداً لو أتاحت له الفرصة المناسبة.

**ماذا يحتاج المسرح السعودي حتى ينهض بمستواه الفني مثل بقية المسارح العربية؟**

تخصيص مساحات أكبر في الجامعات لدراسة المسرح وتاريخه وكتابة النص المسرحي، والتمثيل... وأيضاً وبشكل لا يقل أهمية خلق مناخ أكبر من القبول الاجتماعي، وتعويد المواطنين على احترام الفنون فما حصل في مسرحية "وسطى بلا وسطية" في اليمامة تجربة أليمة ستظل تلقي بظلالها كثيراً على تاريخ المسرح السعودي.

**هل تؤيد وجود المسرح النسائي؟**

لا، ولا أؤيد المسرح الرجالي أيضاً. فالمسرح انعكاس للحياة ويجب أن يكون كذلك حتى ينجح.

**لماذا الأعمال السعودية لا تزال تفتقر إلى العنصر النسائي سواء في مجال التمثيل أو الإخراج أو غيره؟**

لأن المرأة السعودية تخاف الأضواء وتحاول قدر المستطاع الإنزواء، فالمجتمع ينتقد بشدة الظهور العلني للمرأة خصوصاً في الفنون. إنما هناك جيل جديد من السعوديات يسعى لفرض احترامه على المجتمع وتحقيق طموحه على حد سواء.

**حدثينا عن تجربتك في فيلم "كيف الحال" وما السبلات التي أضعفت ظهوره نوعاً ما؟**

أنا سعيدة بتجربتي في الفيلم بغض النظر عن مستواي الفني. فقد تعلمت الكثير من المشاركة في الإنتاج، واختيار الممثلين، وتفتيح النص. فيلم "كيف الحال" تجربة أولى في ظل كل العوائق السينمائية، وذلك تحد لأي شركة إنتاج، وروتانا تستحق كل الاحترام للإقدام على هذه التجربة الجريئة بقيادة سمو الأمير الوليد بن طلال.

**حصلت على عدد من الجوائز الفنية، أي منها لا تزال في الذاكرة؟**

لدى العديد من الجوائز كان أولها جائزة عن فيلم «أنا والآخر»، ومن ثم جائزة أفضل سيناريو في مسابقة أفلام من الإمارات في ٢٠٠٤. أيضاً كان هناك تويبه من لجنة التحكيم للجماعة في الطرح في مهرجان روتردام للفيلم العربي ٢٠٠٦، إضافة إلى «الخنجر الذهبي» لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان مسقط للسينما الدولية، «الخنجر الذهبي» لأفضل فيلم وثائقي وروائي في المهرجان نفسه، الجائزة الذهبية لأفضل فيلم وثائقي في الخليج في مسابقة «أفلام من الإمارات».

**ما الجديد الذي تحضرن له حالياً؟**

فيلم روائي عنوانه "الطريق الأول" من إنتاج شركة روتانا للسميات والبصريات.

**ما هي طموحاتك وأحلامك الفنية؟**

أن أحقق حضوراً سينمائياً مشرفاً للمرأة السعودية على الساحة الدولية عبر أفلام صادقة وشافئة عن المجتمع الذي انتمي إليه.